التعويل على « الضمانات الاميركية » ما زال المرتكز الاول للسلطة الرسمية من اجل ضمان « سيادة واستقلال وسلامة الاراضي اللبنانية » . لكن الرسائل المتبادلة بين الرئيس اللبناني الياس سركيس والرئيس الاميركي جيمي كارتر لا تبشر بقرب موعد الحل لمسألة الجنوب اللبناني ولم تستطع ابعاد مخاطر الاعتداءات الصهيونية المحدقة به ، او حتى اجلاء عنصر واحد من القوات « الاسرائيلية » عن شبر واحد من اراضي الجنوب المحتلة والمسماة بـ « دويلة لبنان الحر » .

جون فونتر دين هل حمل « الضمانات »

الجنوب.. و"الضمانات" الأميركية!

القتال "عمل خاص" لتحرير الجنوب

فقد تسلم الرئيس اللبناني يوم الاثنين الماضي رد الرئيس الاميركي على الرسالة التي كان وجهها اليه في أواخر الشهر الفائت والتي تركزت في قسمها الاكبر على وضع الجنوب في ضوء استمرار التصعيد العسكري الصهيوني ، والتي حاولت حسب بعض المصادر « استجلاء حقيقة الضمانات الاميركية » التي اعلنها مرارا مسؤولون اميركيون .

والرسالة التي نقلها السفير الاميركي في بيروت جون غنتر دين لم تمنعه من مناقشة « التطورات الحاصلة على صعيد الجنوب » مع الرئيس الياس سركيس .

هذه التطورات التي رافقت زيارة الامين العام المساعد للامم المتحدة للشؤون السياسية السيد بريان اوركهارت الذي قام بزيارة لبنان في اليوم الاول من الشهر الجاري لمدة اربع وعشرين ساعة شهد خلالها « العنف الذي يتعرض له الجنوب » بالاسلحة الاميركية الصنع التي تستخدمها قوات الكيان الصهيوني في اعتداءاتها على الجنوب .

ومع هذا لم ينس اوركهارت بالتنسيق مع السلطة اللبنانية ان يطلب اثناء زيارته للبنان من رئيس منظمة التحرير الفلسطينية « ممارسة اقصى درجات ضبط النفس لعدم اعطاء « اسرائيل » اي مجال مهما كان ضيقا للتحرك والتصعيد » رغم تأكيد عرفات بان المقاومة الفلسطينية لم تقم منذ مدة طويلة بأية اعمال فدائية انطلاقا من لبنان .

وزيارة اوركهارت « التي اعطيت من الاهتمام الاعلامي اكثر مما تستحق علما ان ما جرى بينه وبين المسؤولين اللبنانيين لم يتعد اطار تبادل الاراء، وهذا يعني انه لم يحمل مشروعا معينا او تصورا محددا للخروج من مازق الجنوب » على حد تعبير بعض المصادر الحكومية ، تعكس عجز الامم المتحدة في اخذ مبادرات على صعيد الجنوب وترى ان اقصى ما يمكن فعله هو تجميد الوضع فيه .

وهذا التجميد يتطلب قرارا اميركيا بالضغط على الكيان الصهيوني لوقف اعتداءاته كما ونوعا . من هنا فالسلطة اللبنانية (حسب مصادرها) تراهن على فوائد الضغوط الدبلوماسية من اجل انتزاع هذا القرار الاميركي .

مراهنات خاسرة ...

غير أن هذه المراهنة الرسمية لم تكن الاولى من نوعها ، اذ سبقها العديد من المراهنات السابقة والخاسرة . فقبل الحرب الاهلية اللبنانية كانت الدولة اللبنانية تناشد الولايات المتحدة الاميركية باستمرار للضغط على الكيان الصهيوني من اجل عدم الاعتداء على السيادة اللبنانية . وكانت المناشدات بالتالي تؤدي لمزيد من الاعتداءات المتكررة .

ومنذ بدء عهد او ولاية الياس سركيس ناشدت الدولة ايضا الولايات المتحدة العمل على حماية السيادة اللبنانية فكان الاجتياح الصهيوني لجنوب لبنان العام الفائت واحتلال قسم منه . كذلك يوم دخول قوة كوكبا التابعة للجيش « الشرعي » وبعد التطمينات الاميركية ، تلقت هذه القوة العديد من القذائف الصهيونية في جنوبي لبنان .

ومع هذا فان الدولة اللبنانية لم تكل ولم تتعب من المناشدات بل تؤكد اعتمادها هذا النهج لانقاذ الجنوب كما يصرح مسؤولوها .

لكن اعتماد هذا النهج الفاشل عمليا في انقاذ الجنوب ، والاصرار عليه رسميا يدخل في اطار المناورة اللبنانية ـ الاميركية للتضييق على الوجود الوطني بدل القضاء الاحتلال الصهيوني عن ارض الجنوب اللبناني .

فسلطة سركيس التي لا يهمها دحر الاحتلال الصهيوني ، تحاول توظيف تحركاتها الدبلوماسية في سبيل انتزاع تراجعات يقدمها الطرف الوطني في لبنان . فبعد الرسالة التي وجهها رئيس الجمهورية الى الرئيس الاميركي ، واثناء زيارة اوركهارت في بداية الشهر الجاري ، تناقلت الاوساط السياسية عزم السلطة الرسمية على الطلب من القوات المشتركة الوطنية اخلاء مواقعها في الجنوب . ولهذا اشارت الاوساط الى قرب انعقاد لقاء قمة بين سركيس وعرفات في بيت الدين

وهكذا بدل ان تهتم « الشرعية » في بيئة قوانها لمقاتلة العدو الصهيوني المحتل لبعض الاراضي اللبنانية (بعد فشل « الضغوطات » الاميركية وتآمر قوات الطوارىء الدولية) ، فهي تعمل جاهدة لمنع المقاتلين الوطنيين اللبنانيين من تأدية واجبهم اللبناني والعربي .

تجميد الوضع .. والعمل الخاص

ولو سلمنا « ببراءة » السلطة الرسمية من المناورات ، واعتبرناها جادة في موضوع مراهنتها على الضغوط الاميركية ، يصبح الحد الاقصى لنجاح هذه المراهنة ان يجمد الوضع في جنوبي لبنان ، ويبقى الاحتلال الصهيوني جاثما على ارض الجنوب. الا أن التصريحات التي اطلقها الزعماء الصهاينة في وقت سابق تدحض الاوهام التي قد يراهن عليها البعض في تجميد وضع الجنوب ، وتؤكد اهتمامهم بتحريك هذا الوضع بموافقة الولايات المتحدة التي تمدهم باحدث الاسلحة التي يجري اختبار فعاليتها على ارض هذا الجنوب كمعقل من معاقل الوجود الوطني تاريخيا .

واذا كان الامين العام المساعد للامم المتحدة بريان اوركهارت قد اشار الى ان « الوقف في الجنوب يحتاج الى عمل خاص » ، فان الوقف الوطني على ضوء الاحتلال الصهيوني لجزء من التراب اللبناني يحتاج فعلا لعمل خاص بدات تباشيره تظهر في العمليات العسكرية البطولية التي خاضها ثوار جبهة المقاومة الشعبية لتحرير الجنوب من الاحتلال والفاشية وثوار القوات المشتركة ضد مواقع التحالف الصهيوني الفاشي في الجنوب .

وبوم الاثنين الواقع في ٦ـ٨ صدت القوات المشتركة الوطنية في الجنوب محاولة تقدم لاليات الميليشيات الفاشية باتجاه قلعة الشقيف . ففي السابعة مساء تقدمت آليتان من بلدة دير ميماس المواجهة لقلعة الشقيف واتجهت صوب تلة لوبيا ، وفور اكتشافهما فتحت القوات المشتركة المتمركزة في قلعة الشقيف نيران رشاشاتها الثقيلة ومدفعيتها فاصابت آلية مجزرة اصابة مباشرة بقذيفة من عيار ١٠٦ ملم واستطاعت الثانية ان تنكفىء وتتجه صوب بلدة القليعة .

وعلى اثر ذلك حاولت الميليشيات الفاشية مع فرقة تابعة للصهاينة اصلاح الالية وسحبها غير ان القوات المشتركة استعملت الهاونات ومنعتها من تنفيذ ذلك . وكانت منطقة مثلث كفرمان ـ حبوش ـ النبطية قد تعرضت لقصف مدفعي من جهة القليعة فسقطت ٨ قذائف عيار ١٥٥ ملم ، اصابت احداها محطة الكهرباء مما ادى الى انقطاع التيار الكهربائي عن المنطقة . وكانت الطائرات «الاسرائيلية» قد حلقت فوق منطقة صيدا والمخيمات واخترقت جدار الصوت لثلاث مرات متتالية حيث تصدت لها المقاومات الارضية واجبرتها على الابتعاد .

■

قوافلنا في العرقوب تتصدى ببسالة لمحاولة تسلل صهيوني

اصدرت الجنة العسكرية المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بيانا عسكرياعن عمليه التصدي البطولية للعدو الصهيوني في العرقوب جاء فيه :

في كل مرة يفشل العدو الصهيوني من تحقيق اهدافه باستخدام تكتيك معين يلجا الى استخدام اساليب جديدة بقصد ضرب مواقع الثورة والحركة الوطنية في جنوب لبنان ، فبعدما تبين للعدو فشله الذريع بتحقيق اهدافه العسكرية والسياسية من خلال حرب الاستنزاف الجوية والقصف المدفعي والصاروخي على مواقع القوات المشتركة في الجنوب يلجا العدو لاستخدام اسلوب تسلل المشاة لاعتقاده بانه بذلك يتمكن من تحقيق اهدافه العسكرية ، ففي تاريخ ٣ ـ ٨ ـ ١٩٧٩ الساعة ١٥ر٢٣ تقدمت سرية مشاة من قوات العدو الصهيوني على محور برغز مستهدفة تطويق وابادة مواقع القوات المشتركة في هذا المحور ، حيث يوجد اربع مواقع اساسية في هذا المحور ، موقع للجبهة الشعبية لتحرير لتحرير فلسطين واخر للحزب الشيوعي اللبناني وثالث لمنظمة العمل الشيوعي اللبناني ورابع للقوات المشتركة وقد وزع العدو قواته على اربع تشكيلات بهدف ضرب المواقع الاربعة ، وعند اقتراب التشكيل المتقدم نحو قاعدة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين اكتشف رفاقنا قوات العدو وأخذوا مواقعهم وبداوا باطلاق النار تجاه جنود العدو الذين كانوا على مسافة تتراوح بين ٢٠ ـ ٣٠ متر عن مواقع القاعدة وقد استمر الاشتباك مع قوات العدو حتى الساعة ٥ر٢٣ ، في هذه الاثناء كانت المواقع الاخرى قد اشتبكت مع التشكيلات الاخرى للعدو ، بعد ذلك بدأ العدو بالانسحاب من ارض المعركة تحت غطاء كثيف من القصف الصاروخي والمدفعي المركز على مواقع القوات المشتركة في المنطقة وخاصة على منطقة المعركة وخطوط امدادها. وقد ردت القوات المشتركة على الرمايات بالمثل مستخدمة الرشاشات المدفعية الثقيلة والصاروخ مستهدفة خطوط انسحاب العدو .

لقد كبدت قوافلنا قوات العدو الغازية خسائر بشرية ومادية حيث شوهدت بقع كبيرة من الدم في ارض المعركة ، اضافة الى بعض التجهيزات العسكرية التي لم يتمكن الغزاة من اخذها بسبب شدة المقاومة التي واجهوها على ارض المعركة .

خسائر القوات المشتركة خمسة شهداء وجريح من الحزب الشيوعي اللبناني .

١ ـ التنبه الشديد والحذر لتحركات العدو الصهيوني والمراقبة الدائمة لخطوط القتال لفقد العدو عنصر المفاجئة وتضمها في يد مقاتل القوات المشتركة .

٢ ـ التنسيق الميداني باسلحة الرشاشات والمدفعية بين القوات المشتركة بضع مقاتلي القوات المشتركة في افضل وضع عسكري في مواجهة العدو .

تحية الى رفاقنا الابطال مقاتلي قاعدة قليا الذين دافعوا ببسالة منقطعة النظير عن موقعهم . حماة ارض الجنوب وابطالها البواسل .

تحية الى القوات المشتركة في محور العرقوب .

تحية الى رفاقنا الشهداء الخمسة ـ شهداء الحزب الشيوعي اللبناني ـ وعهدهم بالاستمرار في الدفاع عن أرض الجنوب الصامد وتطهيره من الصهاينة وعملائه الماشيين .

ليبقى التحالف الوطني الفلسطيني واللبناني رمزا للصمود والانتصار .

عيد الجيش... عيد القمع

في الاول من هذا الشهر مرت ذكرى عيد الجيش اللبناني وانشغلت الاوساط الرسمية (في جو من التهليل الاعلامي) بالاحتفال بهذه الذكرى في عدة مناطق .

ولعل ابرز هذه الاحتفالات كان في تلك الماضية حيث القى كل من رئيس الجمهورية الياس سركيس وقائد الجيش العماد خوري كلمة بهذه المناسبة تحدثوا فيها عن اشياء كثيرة باستثناء قضية الجنوب ومواجهة الجيش سعد حداد او ما يسميه الاعلام الرسمي بـ «قوات الشريط الحدودي » .

فقد اشاد رئيس الجمهورية كثيرا بهذا الجيش معلقا الامال الكبار عليه وما يقدمه من « خدمات جلى » للشعب اللبناني .

ولكن مهما قالوا عن هذا الجيش ومهما عقدوا عليه من الامال فان يستطيعوا ابدا ذر الرماد في عيون الجماهير لحجب الحقيقة المرة والمؤلمة عنها . فهذه الجماهير خبرت مرارا «سياج الوطن» كما يحلو لهم تسميته وعرفت سياج من هو وادركت طبيعته في اكثر من موقع وحادثة .

فكيف يثق ابن الجنوب بان هذا الجيش الذي عكفت الدولة على اعادة بنائه منذ اكثر من سنتين وراهنت على دوره كثيرا وادخلته الى المناطق الجنوبية ، كيف يثق بانه وحد لندافع عن الوطن ويحمي حدوده وهو يرى قذائف «اسرائيل» والمخلفين بسعد حداد تتساقط بشكل يومي لتحصد العشرات من القتلى والجرحى وتخاف وراءها الاضرار في الوقت الذي لا يطلق هذا الجيش اية طلقة دفاعاعن ارضه وشعبه ، ولم يخطر خطوة واحدة لانهاءدويلة العميل سعد حداد وبحد من توسعه في الوقتالذي بات يسيطر فيه على اكثر من الف كلم٢ من المناطق الجنوبية .. بل على العكس من ذلك راح هذا الجيش يعمل على تشكيل زمر للتخريب وضرب الصف الوطني ولعل ما اتضح من علاقة المكتب الثاني بمجزرة دير قانون النهر التي جرت منذ حوالي شهر وذهب ضحيتها سبعة ابرياء يثبت صحة ذلك .

بالاضافة الى الحوادث الاستفزازية المتفرقة التي كان يقوم بها عملاء المكتب الثاني وافراد هذا الجيش واخرها مقتل المواطن رياح رياح من مدينة بعلبك على يد هؤلاء .

وكيف يمكن لنا التصديق والاخذ بما يقوله المسؤولون بان هذه المؤسسة هي « لكل اللبنانيين» وليس لفريق دون اخر في الوقت الذي نرى فيه انحياز الجيش الواضح الى جانب « الجبهة اللبنانية » والانعزاليين . وحوادث الفاكهاني والمعاقورة وعين الرمانة والهجوم على زغرتا المعروفة والذي شارك في التخطيط له جوني عبدو مسؤول المخابرات في الجيش . وما قاله بيار الجميل ردا على الضجة التي اثيرت حول دخول الجيش الى المنطقة الشرقية بان هذا الجيش هو جيشنا، فلماذا هذه الضجة، كل ذلك يثبت بما لايدع مجالا للشك انحياز هذا الجيش الذي تبنيه الدولة بجهد خاص والذي سوف يعود ويمارس الدور الذي كان يلعبه قبل الحرب الاهلية وهو ضرب القوى الوطنية واستعماله من قبل النظام كمصد غليظة ترفع في وجه كل تحرك جماهيري في الوقت الذي نرى فيه باعيننا المجردة نوعية السلاح الذي ترسله الولايات المتحدة لاعادة تسليحه بالاسلحة التي تستعمل فقط لحرب الشوارع !؟